

٤ - الأسلوب :

ما دامت الكتابة للأطفال وهم ليسوا جمهوراً واحداً بل لهم مراحل وأعمار مختلفة، لذا لا بد للكاتب من اختيار الأسلوب المناسب الذي يتفق مع مستوى الأطفال، وقدراتهم وخبراتهم وهو بحاجة إلى التعرف على قاموس الأطفال في كل سن من سنوات عمرهم لاستخدام ألفاظه فيما يكتبه لهم، بل لمعرفة ما ينبغي إضافته لهذا القاموس من المفردات والألفاظ التي يحسن التعرف عليها من قبلهم، أو إضافتها لقاموسهم وخبراتهم.

ولقد أحسنت منظمة التربية حين أصدرت (قاموس الألفاظ الشائعة بين أطفال المدرسة الابتدائية)^(١).

ولكن هذا لا يكفي، إذ نحن بحاجة إلى معرفة القاموس اللغوي بالمنظار الإسلامي العام لمختلف الأعمار، من سن الثالثة إلى سن الخامسة عشرة، ولا يمكن لمثل هذا العمل أن يقوم به فرد أو أفراد، بل يحتاج إلى مؤسسة تنهض به على أسس علمية، لجمع مفردات هذا القاموس، لأن أكثر الذين يعتنون بقضايا الطفولة يركزون على القضايا الحياتية والمادية، ولا يعطون الأمور التربوية والإسلامية الاهتمام المطلوب. وحين نحقق ذلك نتوصل إلى تطوير هذا القاموس، وإغنائه بما ينبغي أن يلزم به الأطفال في كل مرحلة من مراحل العمر.

ومن شروط الأسلوب في مرحلة الطفولة البعد عن الألفاظ الغريبة والصعبة، التي لا تتناسب مع الطفل الموجه إليه العمل الأدبي، ولكن ذلك لا يمنع من استعمال بعض المفردات الصعبة - نسبياً - وسط سياق

(١) أطلق على هذا القاموس اسم (الرصيد اللغوي العربي لتلاميذ الصفوف الستة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تونس ١٩٨٩ م، وانظر: (مشكلة قصص الأطفال في سورية) فصل البنية اللغوية/ ٥٥.